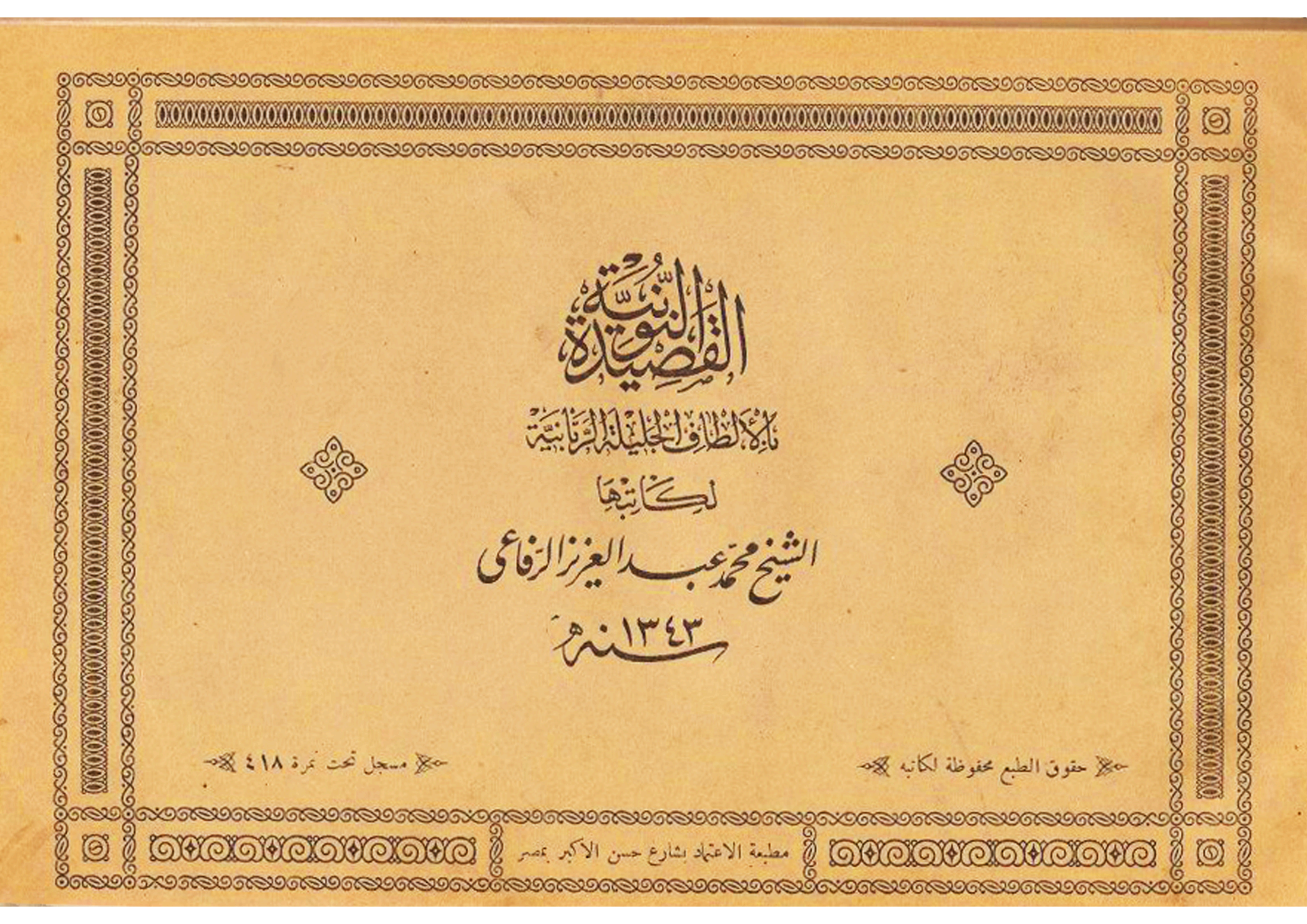


القصيدة النبوية

بالألطاف الجليلة الربانية

لكاتبها

الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

سنة ١٣٤٣ هـ

مسجل تحت نمرة ٤١٨

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

من مجموعة حسن إبراهيم إبراهيم الحسان

هـ

اعتنى بتنقيحها وإعادة نشرها ورفعها

عبد الله بن سليم بن سواد الخطاط

سواد

١٤٤٠ هجرية

المرحوم الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

من مجموعة الخطاط حسن ابراهيم ادهم



المرحوم الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعى

من مجموعة محمد حسن عبد الله إبراهيم الشعراوي
الحسيني
ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ومن والاه وبعد
فقد وفقني الله تعالى لأن أعني بطبع هذه المجموعة الفريدة في خطي الثلث والنسخ وهي المسماة «القصيدة النونية» نظمها
في عهد المغفور له السلطان محمد الفاتح معلمه الأستاذ خضر بك متضمنة الأحكام الدينية والعقائد الإسلامية وقد
كتبها المرحوم أستاذنا الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي الخطاط فجاءت من أحسن ما أخرج الأئمة الخطاطون حتى عصرنا هذا
وقد حفزني لأن أقوم بهذا العمل أن بعض من لا يقدرون أقدار الأشياء زوروها فشوهوا جمالها وطبعوها
غير محسنين طباعتها فأتلفوا روعتها ولم يراعوا أمانة الفن ولا الإخلاص في خدمة الوطن وبالله التوفيق

كتبه محمد علي المكاوي من تلاميذ المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي
سنة ١٣٧٤ هجرية



١ ربّ يسّر ولا تعسّر يا ميسّر كلّ عسير ربّ تمّم وسهّل وكمّل بالخير ومنه العناية

وبه نستعين ونستجير وعليه التكلان

من الخذلان

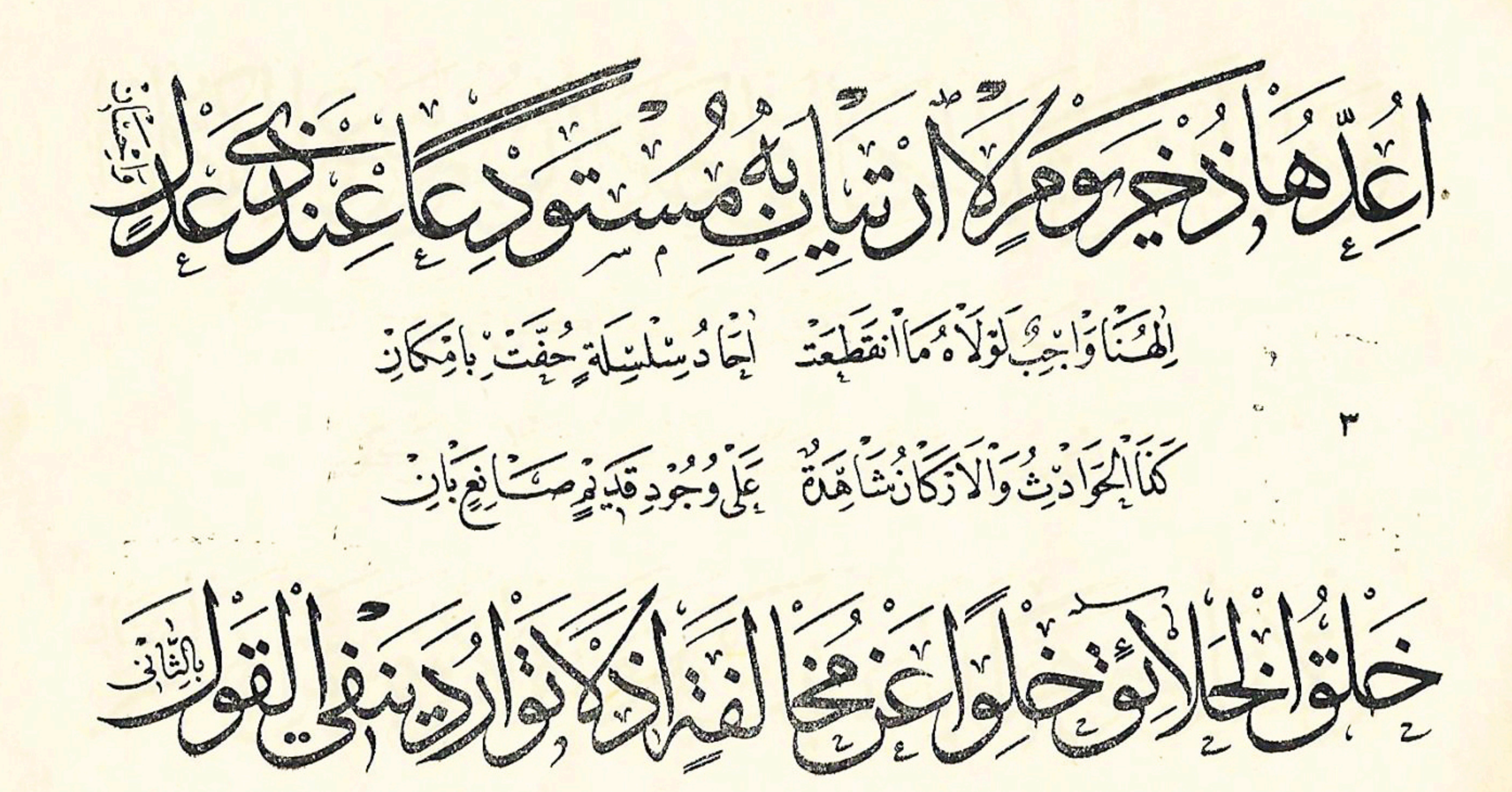
الحمد لله عالي الوصف والشان منزه الحكم عن آثار زمان

منه الصلوة على مبدي شرائعه نبينا المصطفى من نسل عدنان

٢

والآل والصحب ثم التابعين لهم ما جاءنا السحب للمرعى بتهتان

هذي عقائد عبد مذنب جان يوصفها كل موصوف بإيمان


أعدها ذخر يوم لا ارتياب به مستودعاً عند ذي عدل
إلهنا واجب لولاه ما انقطعت أحاد سلسلة حفّت بإمكان
كذا الحوادث والأركان شاهدة على وجود قديم صانع بان
خلق الخلائق أو خلو عن مخالفة إذ لا توارد ينفي القول بالثاني
٣

وذاته ليس مثل الممكنات فما احكام الوجوب مع الامكان

نفى غناه عن الاغيار كثرته لحاجة الكل فيما فيه جزآن

٤

وليس كلا ولا جزءا ولا عرضا ولا محلا لاعراض واكوان

ولا تقل جوهرا ايا عنيت به ونزه الاسم عن ايهام نقصان

بكل شيء محيط لا اتحاد له ولا حلول لدى أصحاب عرفان

ولا اتصال بأحياز وأوقات ولا اتصاف بأشكال وألوان

حي سميع بصير عالم شاء ذو قدرة وكلام غير ألحان

وكثرة القدماء غير لازمة إذ لم تكن غيرها في عين يقظان

نفي التسلسل جمعاً او معاقبة افاد قدرة ذي صنع واتقان

كما استدل على علم المؤثر من   اتقان افعاله ارباب ايقان

وعلمه بالزمانيات قاطبة   لا يقتضي فيه توقيتاً بازمان

وليس يخرج شيء عن ارادته لكنه قط لا يرضى بكفران

ليس الإرادة أمراً أو انبعاثاً بل وصف يخصص مقدورا

بن حلمان

يجوز ترجيح ما ينفي ترجحه   كمن إناءين من ماءٍ لعطشان

تكوينه أزلي لا زمان له   لكن مكونه في الوقت والآن

كلامنا صفة نفسية فيها منتان عن أخرس أو عجم

فليس علماً بشيءٍ أو إرادتُهُ لفرقِهما بافتراقٍ عندَ وجدانِ

لا يقتضي خلقَ نفسيٍّ وكثرتُهُ خلقُ اللغاتِ كإنجيلٍ وفرقانِ

الشرعُ ليسَ بفرعٍ للكلامِ لما يكفي لإثباتِهِ إعجازُ قرآنِ ٨

ورؤيةُ اللهِ بالأبصارِ واقعةٌ للمؤمنينَ ولكنْ لا لعميانِ

يرى الهوية لا من جوهرية او كونه عرضا او سبق فقدان

حقيقة الحق لم تعقل بعالمنا لكن ترددهم في دار رضوان

٩

الله خالق افعال العباد وما يظن توليده من فعل انسان

هاد مضل حقيقي وان نسبا على المجاز الى رسل وشيطان

الحسن والقبح شرعيان لكننا نقول بالعقل ايضا قد يدركان

وللعباد اختيار وهو كسبهم فيوصفون بطوع او بعصيان

لا دخل للعقل في حكم الإله وفي تجويز تعليله في البعض قولان

ولا يكلف عبد فوق طاقته لكنه لا العقل عاجز عان

لو كان اصلح فرضا ما ابتلى احدا بالكفر والفقر والبلوى واعزاز

والرزق ما سبق للحيوان يأكله محرما او مباحا وهو قسمان

١١

ولا يقدم حيوان على اجل وان تقطع فى انياب غيلان

كل العناصر والافلاك حادثة وجزؤها جوهر فرد برهان

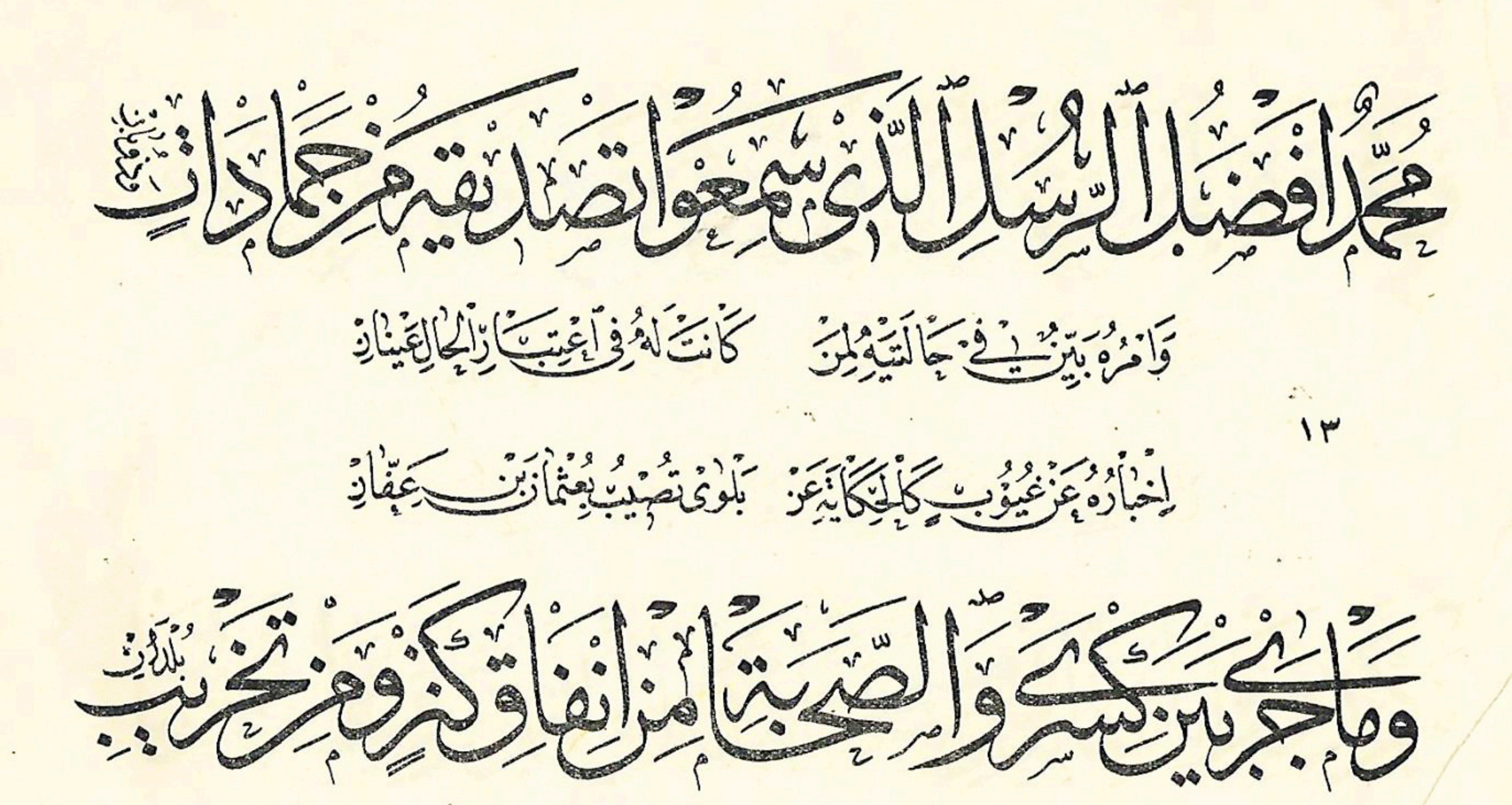
للعلو بالسفل ربط لا بتعليل اذ قد بدور مدار بل مضاف

الله ارسل فينا بالهدى رسلاً   مصدقين بآيات وتبيان

١٢

لحاجة الخلق في حكم العقول الى   متمم وكنا في علم اديان

لولاه لم ينتظم امر المعاد ولا امر المعاش لايثار وعدوان



محمد افضل الرسل الذي سمعوا تصديقه من جمادات
وامره بين في حالتيه لمن كانت له في اعتبار الحال عينان
١٣
اخباره عن غيوب كالحكاية عن بلوى تصيب بعثمان بن عفان
وما جرى بين كسرى والصحابة من انفاق كنز ومن تخريب

وَغَزْوَةُ الْبَحْرِ مِنْهُمْ مَرَّتَيْنِ وَأَنْ يَكُونَ مَعَ أَوَّلِيهِمْ بِنْتُ مِلْحَانِ

وَشَقُّهُ قَمَرًا وَالْكَشْفُ إِذْ سَأَلُوا غَدَاةَ مِعْرَاجِهِ عَنْ حَالِ رُكْبَانِ

١٤

وَالرَّمْيُ بِالْبَدْرِ بِالْحَصْبَاءِ أَعْيُنَهُمْ وَالرَّدُّ فِي أُحُدٍ عَيْنَ ابْنِ نُعْمَانِ

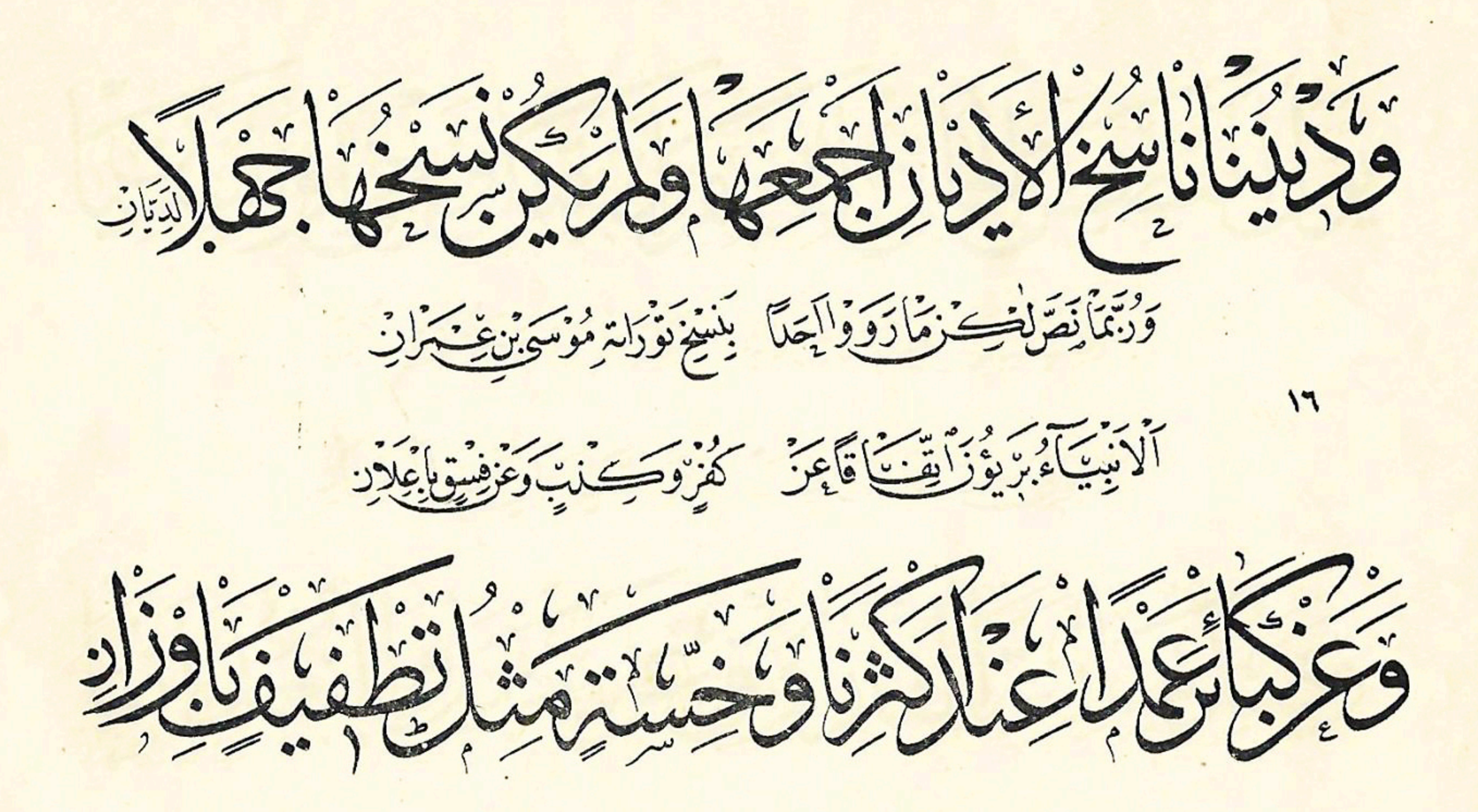
وَكَمْ رَوَوْا بِأَسَانِيدَ مُصَحَّحَةٍ أَمْثَالَ مَا قَدْ رَوَى عَنْهُ الصَّحْبَانِ

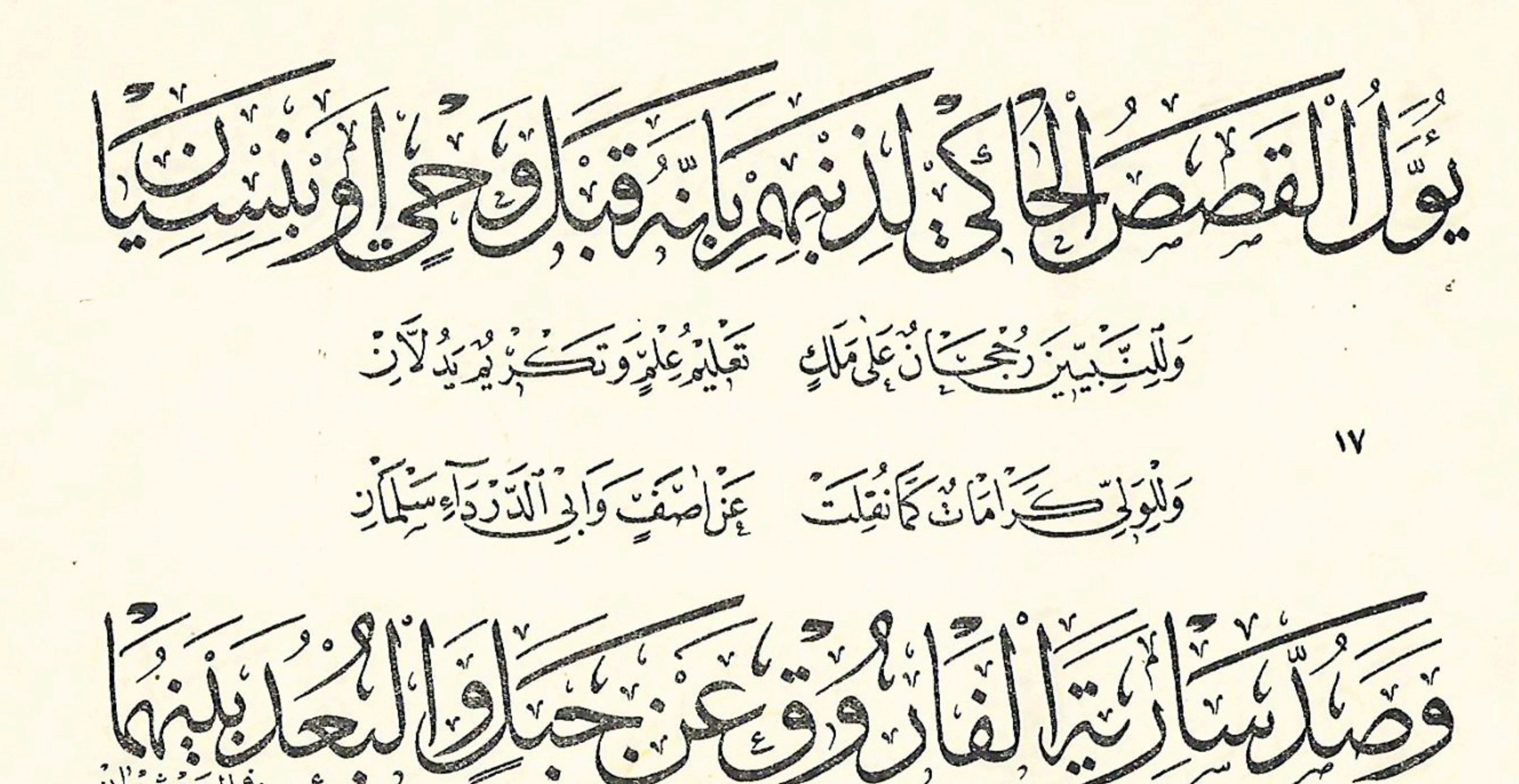
دلالة الصدق بين الكل مشترك تواتر مثل معنى شعر حسان

وأعظم الآي قرآن لما عجزوا عن سورة منه مع صرف لأذهان

١٥ معراجه واقع يقظان في بدن بآية ومشاهير ووجدان

وقوعه كان تكرارا وقد دفعوا به تعارض ما دل بإتيان


ودیننا ناسخ الأدیان اجمعها ولم یکن نسخها جهلاً لدیان
وربما نص لکن ما رووا احداً بنسخ توراة موسی بن عمران
١٦
الانبیاء بریئون اتفاقاً عن کفر وکذب وعن فسق باعلان
وعن کبائر عمداً عند اکثرنا وخسة مثل تطفیف باوزان



يؤول القصص الحاكي لذنبهم بأنه قبل وحي او بنسيان
وللنبيين رجحان على ملك تعليم علم وتكريم يدلان
17
وللولي كرامات كما نقلت عن آصف وابي الدرداء سلمان
وصد سارية الفاروق عن جبل والبعد بينهما في القدر شهران

فضل النبي جلي بل نبوته فاقت ولايته في قول اخوان

وافضل الناس بعد الانبياء ابو بكر لتصديقه من قبل اقران

١٨

وبعده عمر الفاروق اذ هو في اظهار دين رسول خير معوان

وبعد ذلك قد افتى مشايخنا الا تردد في تفضيل عثمان

وبعد ذاك علي وهو اقربهم الى النبي واحظى بين اختان

الحشر والبدء امكانا وتمييزا ونفي مدخل اوقات سويان

١٩

بل لا احتياج الى قول بصحة ان يعاد ما عدمت في حشر ابدان

اجزاء اصلية كلا وان اكلت فتلك لم تك اجزا الجسمان

وواقع كل ما نص الصدوق به من ممكن كصراط او كميزان

وكالحساب واهوال القيمة او كحوض سيدنا فيها وكيزان

٢٠

ومن حيوة قبور ما يناقبه لذات نسماء او الام ديان

عقوبة الذنب عدل غير واجبة كذا المثوبة من احسان

وكيف تلزمه طاعاتنا عوضا ونعمة الوقت تربو كل شكران

في العقل غفران كفر جائز لكن أتى لها نص تخليد بنيران

أُعِدَّتِ الجَنَّةُ اسْتَدْعَى تَكَوُّنَهَا   وَنَقْلُ آدَمَ مِنْهَا بَعْدَ إِسْكَانْ

٢١

نَعِيمُهَا أَبَدِيٌّ لَا زَوَالَ لَهُ   وَأُكْلُهَا دَائِمٌ لَا أَنَّهُ فَانْ

أهل الكبائر غير التائبين لهم رجاء عفو برغم الحاسد الشاني


إذا عقوبته تعفى عنده معها ولم يقيد بها آيات غفران
ولا تخص أحاديث الشفاعة ما ليست تعم لأوقات وأعيان
وللرسول بل الأخيار كلهم شفاعة لعصاة عند رحمن
٢٢
وللدعاء لأموات وأحياء منافع شوهدت في بعض أحيان
وليس يدخل في الإيمان أعمال بل ليس ذا غير تصديق

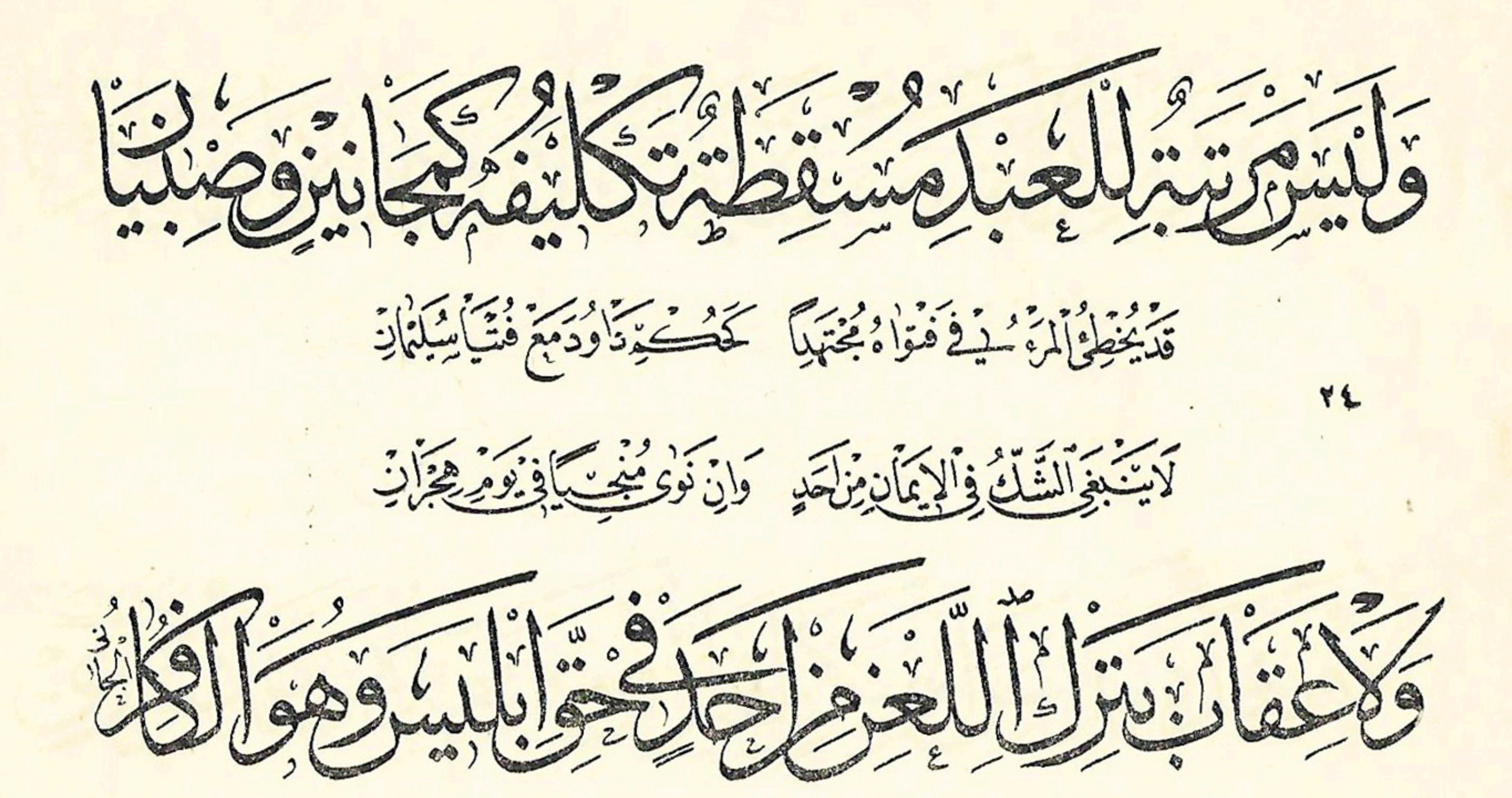
وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَّ شَدَّ الْمَرْءِ زُنَّارًا دَلِيلَ جَحْدٍ كَتَعْظِيمِ الْأَوْثَانِ

وَلَا يُغَايِرُ إِيمَانٌ وَإِسْلَامٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا فِي الشَّرْعِ حُكْمَانِ

٢٣

وَلِلْمُقَلِّدِ إِيمَانٌ يُثَابُ بِهِ وَإِنْ يَكُنْ عَاصِيًا بِتَرْكِ إِمْعَانِ

لَا عُذْرَ مِنْ عَاقِلٍ فِي جَهْلِ خَالِقِهِ إِنْ زَالَ مُدَّةَ فِكْرٍ عِنْدَ نُعْمَانِ


ولیس مرتبة للعبد مسقطة تكليفه كمجانين وصبيان
قد يخطئ المرء في فتواه مجتهداً كحكم داود مع فتيا سليمان
٢٤
لا ينبغي الشك في الإيمان من احد وان نوى منجياً في يوم هجران
ولا عقاب بترك اللغو من احد في حق ابليس وهو الكافر الجاني

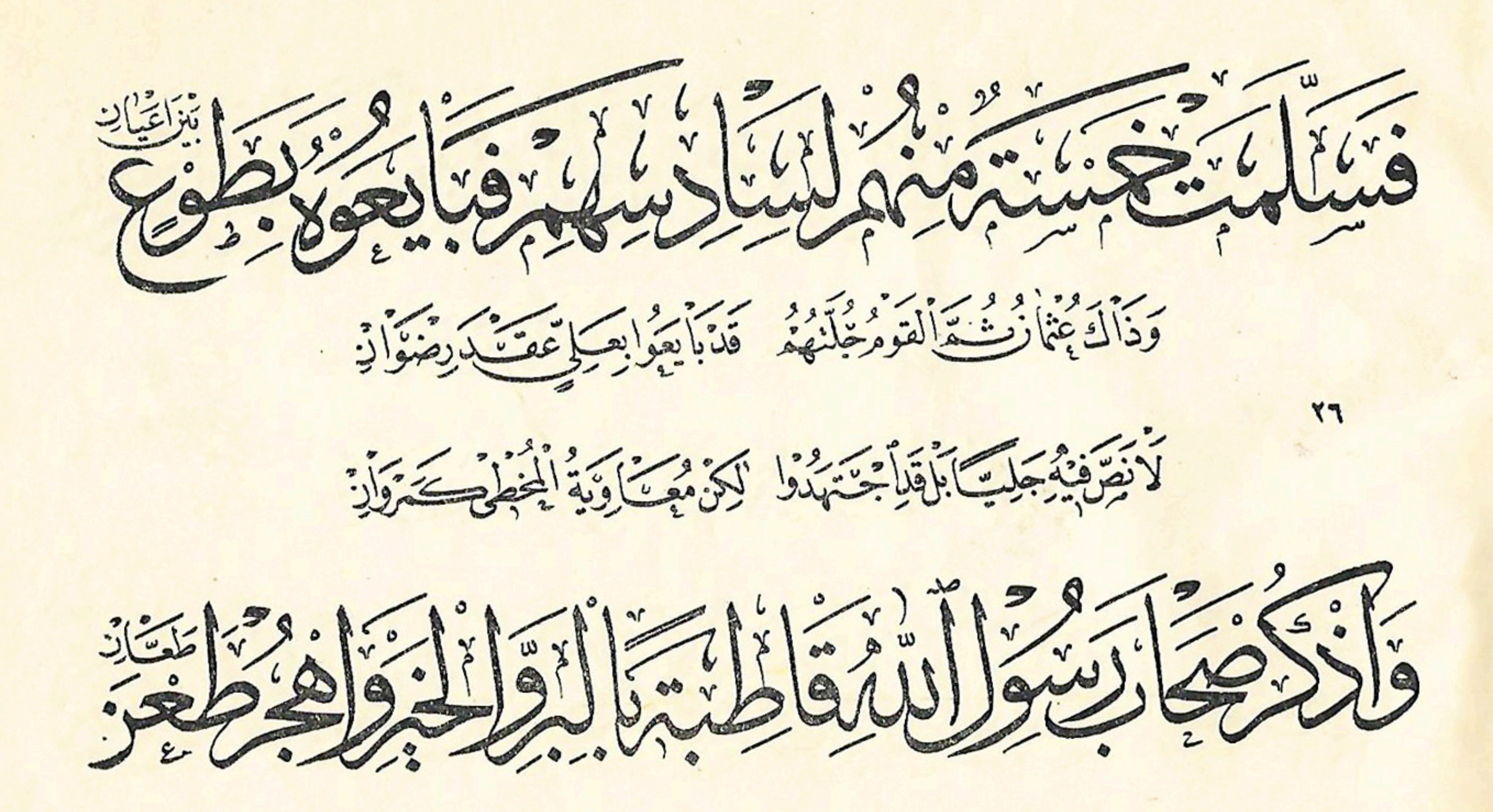
فلن يريك يزيد منه مفسدة فاسكت ولا ترض لوما بلائم

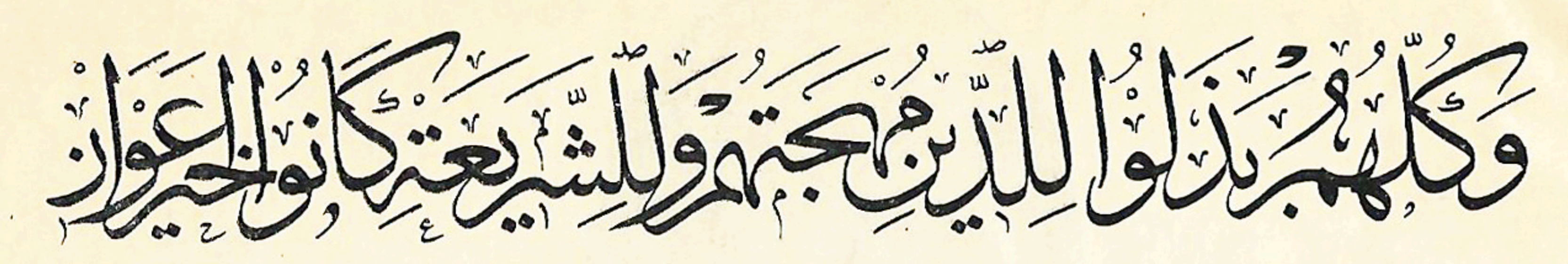
نصب الامام علينا واجب سمعا   لدفع مظنون اضرار وطغيان

٢٥

اماما باشارات الرسول ابو   بكر كما اجمع القاضي مع الدان

وبعده قد نص ابو بكر الفاروق وبعده صار شورى بين اركان


فسلمت خمسة منهم لسادسهم فبايعوه بطوع
وذاك عثمان ثم القوم جلتهم قد بايعوا بعلي عقد رضوان
٢٦
لا نص فيه جليا بل قد اجتهدوا لكن معاوية المخطي كمروان
واذكر صحاب رسول الله قاطبة بالبر والخير واهجر طعن



وكلهم بذلوا للدين مهجتهم وللشريعة كانوا لخير أعوان

يا رب لا تسلبني حبهم أبدا من قال آمين يأمن سلب إيمان

ودام نصرة من بالخير يذكرني ما اخضر وجه الربى من قطر نيسان

تمت القصيدة النونية بالألطاف الجليلة الربانية